

تمهيد:

إن أهمية أي دراسة ودقتها تتعدى الجانب النظري المنطلق منه يتطلب تدعيمها ميدانياً من أجل التحقق من فرضيات الموضوع هذا ما يتطلب من الباحث توخي الدقة، في اختيار المنهج العلمي الملائم والمناسب لموضوع الدراسة والأدوات المناسبة لجمع المعلومات التي يعتمد عليها في ما بعد، وكذا حسن استخدام الوسائل الإحصائية وتوظيفها هذا من أجل الوصول إلى نتائج ذات دلالة ودقة علمية تساهم كلها في تسليط الضوء على إشكالية الظاهرة المدروسة وفي تقدم البحث العلمي بصفة عامة.

وفي هذا الفصل سنحاول أن نوضح أهم الإجراءات التي اتبعناها في الدراسة والأدوات والوسائل الإحصائية المستخدمة والمنهج العلمي المتبع حسب متطلبات الدراسة وتصنيفها، كل هذا من أجل الحصول على نتائج علمية يمكن الوثوق بها، وكما هو معروف فإن الذي يميز أي بحث علمي هو مدى قابليته للموضوعية العلمية وهذا لا يتحقق إلا إذا اتبعنا منهجية علمية دقيقة وموضوعية.

1. الدراسة الاستطلاعية:

قبل مباشرة العمل في الجانب التطبيقي أجرينا خطوات أولية لازمة، وذلك باعتماد دراسة استطلاعية لإزالة اللبس والغموض، وتكوين أفكار ونظرة عن الأطباء المختصين في داء السكري بمدينة الجلفة. وتعتبر الدراسة الاستطلاعية بمثابة الأساس الجوهري لبناء البحث كله، وهي خطوة أساسية ومهمة في البحث العلمي، إذ من خلالها يمكن للباحث تجربة وسائل بحثه للتأكد من سلامتها ودقتها ووضوحها. (1)

فتوجهنا إلى مستشفى المجاهد محاد عبد القادر (الكبير) تحديداً إلى جناح الأمراض المزمنة في الطابق الثالث من المستشفى وحددنا موعداً مع الطبيبة المختصة في داء السكري، بعد ذلك توجهنا إلى العيادة المتعددة الخدمات بعين الشيخ التي يوجد بها جناح خاص بداء السكري وتلقينا موعداً مع الدكتور بساسي، وكذلك توجهنا لكل من العيادات الخاصة لكل من الدكتور قزران، والدكتورة كراش، والدكتورة تومي وكل منهم مختص بداء السكري.

2. مجتمع وعينة الدراسة:

يواجه الباحث عند شروعه القيام ببحثه مشكلة تحديد نطاق العمل، أي اختيار مجتمع البحث والعينة، ومن المعروف أن أحد أهداف البحث العلمي هو إمكانية إقامة تعميمات على الظاهرة موضوع الدراسة إلى غيرها من الظواهر، والذي يعتمد على درجة كفاية العينة المستخدمة في البحث.

مجتمع الدراسة: اشتمل مجتمع الدراسة على كل الأطباء المختصين في داء السكري بمدينة الجلفة، الذين بلغوا 07 أطباء.

والعينة إذاً هي ذلك الجزء من المجتمع، يتم اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً. (2)

العينة القصدية: في هذه العينة نختار بقصد معين عادة ما يكون لدينا مجموعة بعينها نبحث عنها: طلاباً، موظفين، أطباء... إلخ، تكون العينة القصدية مفيدة في الحالات التي نرغب فيها الوصول إلى العينة المرغوبة بسرعة، كما تساعد العينة القصدية في معرفة آراء المجتمع المستهدف بدقة وبصفة مباشرة. (3)

(1) محي الدين مختار: بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 47.

(2) كمال محمد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 54.

(3) مروان عبدالحاميد إبراهيم: أسس البحث العلمي في إعداد الرسائل الجامعية، ط 1، مؤسسة الوراق، عمان، 2000، ص 133.

عينة الدراسة: وعلى هذا الأساس تتكون عينة بحثنا من الأطباء المختصين بداء السكري، اخترناهم قصدياً ويقدر عددهم بـ: 05 أطباء مختصين في داء السكري في مدينة الجلفة، يتوزع أفرادها على كل من مستشفى المجاهد محاد عبد القادر(الكبير)، العيادة المتعددة الخدمات بعين الشيخ، و ثلاث عيادات خاصة.

3. منهج الدراسة:

إن المنهج هو مجموعة القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول للحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة، أو هو التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار أو الإجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة التي نُجهلها. (1)

ومناهج البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف المواضيع، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية. إن طبيعة الدراسة تعتمد على وصف الظاهر وجمع بيانات ومعلومات عنها وتحليل النتائج للوصول إلى الحقائق، فقد عمدنا إلى إتباع أسلوب المنهج الوصفي الذي يعتبر من أكثر المناهج العلمية استعمالاً في ميدان البحوث النفسية والرياضية، حيث يلجأ إليه الباحث عادة وهو على دراية كبيرة بأبعاده ونهاية الظاهرة المراد دراستها، فالمنهج الوصفي يهتم بجمع أوصاف دقيقة وعلمية للظواهر محل الدراسة ووصف الوضع الراهن لها وتفسيره والتعرف على آراء والمعتقدات والاتجاهات لدى الأفراد.

تعريف المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي يهدف أولاً إلى جمع البيانات ومعلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة ومن ثم تحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية وصولاً إلى العوامل المؤثرة على تلك الظاهرة. (2)

الأسلوب الوصفي هو نوع من أساليب البحث يدرس الظواهر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الراهنة دراسة كلية توضح خصائص الظاهرة، ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، والبحث الوصفي يهتم بتحديد دقيق للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص كما هي في الوقت الحاضر ويحدد العلاقات بين الظواهر والممارسات التي تبدو في عملية النمو. (3)

(1) صلاح الدين الشروخ: منهجية البحث القانوني للجامعيين، دار العلوم، الجزائر، 2003، ص 92.

(2) دلال القاضي، محمود البياتي: منهجية وأساليب البحث العلمي، ط 5، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 66.

(3) جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي مفاهيمه وأدواته طرق إحصائية، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 30.

4. متغيرات البحث:

تكتسي مرحلة تحديد متغيرات البحث أهمية كبيرة لهذا يمكن القول أنه لكي تكون فرضية البحث قابلة للتحقق ميدانياً، فإنه لا بد من العمل على صياغة وتجميع كل متغيرات البحث بشكل سليم ودقيق، إذ أنه لا بد أن يحرص كل باحث حرصاً شديداً على التمييز بين متغيرات بحثه وبين بعض العوامل الأخرى التي من شأنها أن تؤثر سلباً على مسار دراسته.

المتغير: هو ذلك العامل الذي يحصل فيه تعديل أو تغير لعلاقته بمتغير آخر.

المتغير المستقل: هو عبارة عن تلك العوامل التي تؤثر على المتغير التابع.

✓ المتغير المستقل لبحثنا: يتمثل في النشاط البدني الرياضي.

المتغير التابع: هي تلك العوامل أو الظواهر التي يسعى الباحث إلى قياسها، وهي تتأثر تبعاً للمتغير المستقل.⁽¹⁾

✓ المتغير التابع لبحثنا: يتمثل في المضاعفات الناتجة عن داء السكري.

5. أدوات الدراسة:

✚ الاستبيان:

لقد استعملنا من أجل الوصول إلى الحقيقة الاستبيان الموجه إلى الأطباء المختصين بداء السكري كي نحصل على أكبر عدد من المعلومات، وللتأكد من صحة الفرضيات بعد تحليل النتائج، وإعطاء اقتراحات وتوضيحات لفتح المجال أمام دراسات أخرى أكثر تعمقاً في هذا الموضوع، واعتمدنا في هذا الاستبيان على الأسئلة المغلقة:

✚ الأسئلة المغلقة أو محدودة الإجابات:

وفي هذا النوع من الأسئلة يحدد الباحث الإجابات الممكنة أو المحتملة لكل سؤال ويطلب من المستجيب اختيار أحدها أو أكثر.⁽²⁾

وكان عدد الأسئلة 22 سؤال مقسمة إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول الأسئلة (01 إلى 07): يساهم النشاط البدني الرياضي تحسين الحالة النفسية للمصابين بداء السكري.

(1) إخلاص محمد عبدالحفيظ، مصطفى حسين باهي: طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي التربوية النفسية والرياضية، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2000، ص 83.

(2) ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 90-91.

المحور الثانية السؤال (08 إلى 14): يساهم النشاط البدني الرياضي في تحسين الحالة الفيزيولوجية للمصاب بداء السكري.

المحور الثالثة السؤال (15 إلى 22): يساهم النشاط البدني الرياضي في التحكم في المضاعفات الناتجة عن النظام الغذائي.

بالإضافة إلى الاستبيان دوننا كل الاقتراحات والمعلومات والنصائح المقدمة من طرف الأطباء الذين تمكنا من مقابلتهم حول مساهمة النشاط البدني الرياضي وما يقدمه للمصابين بداء السكري.

➤ صدق الاستبيان:

إن صدق الأداة المستخدمة في البحث مهما اختلف أسلوب القياس تعني به قدرته على قياس ما وضعت من أجله أو الصفة المراد دراستها وتعد الأداة صادقة إذ قاست ما أعدت لقياسه فقط، ولقد رأى الباحث أن الصدق الظاهري هو أحسن طريقة لاستخراج درجة صدق الاستبيان، حيث يتم هذا النوع من الصدق على أساس ملاحظة الاستبيان ومحتوياته للوقوف على مدى تناسب أسئلة الاستبيان مع أهداف الدراسة، وباستخدام طريقة استطلاع آراء المحكمين، قمنا بعرضها على مجموعة من الأساتذة شوهدهم بتجربة وخبرة كبيرين في مجال البحث العلمي للأخذ بآرائهم فيما يخص بعض التعديلات حول الاستمارة، وقد استفدنا من الملاحظات التي حصلنا عليها وعلى هذا الأساس تم استبعاد عدد من العبارات التي اقترحوا حذفها لغموضها، وإضافة بعض العبارات التي رأوا أنها من الأنسب إضافتها وبهذا تم إخراج الشكل النهائي للاستمارة الاستبائية.

➤ جدول رقم (01) يوضح قائمة الأساتذة المحكمين:

الجامعة	الاختصاص	الدرجة العلمية	الأستاذ
جامعة زيان عاشور - الجلفة-	/	دكتوراه	حرواش لمين
	نشاط رياضي مكيف	أستاذ مساعد - أ-	ربوح محمد
	/	أستاذ محاضر - أ-	حناط عبدالقادر
	علوم اجتماعية رياضية	أستاذ محاضر - ب-	خاضر صالح
	إدارة وتسيير رياضي	دكتوراه	هزرسي سليمان
	علوم التربية البدنية والرياضية	أستاذ محاضر - أ-	يخلف أحمد

جدول رقم (02) يبين نسبة الاتفاق لكل أسئلة المحاول الثلاث:

المحور الأول	العبار	النسبة المئوية	المحور الثاني	العبار	النسبة المئوية	المحور الثالث	العبار	النسبة المئوية
يساهم النشاط البدني الرياضي تحسين الحالة النفسية للمصابين بداء السكري.	01	%83	يساهم النشاط البدني الرياضي في تحسين الحالة الفيزيولوجية للمصاب بداء السكري.	08	%100	يساهم النشاط البدني الرياضي في النظام الغذائي.	15	%100
	02	%100		09	%83		16	%100
	03	%100		10	%67		17	%83
	04	%83		11	%100		18	%100
	05	%67		12	%83		19	%100
	06	%83		13	%100		20	%100
	07	%100		14	%100		21	%100
الصدق الذاتي للاستبيان كان بنسبة 92%								

6. المجال المكاني و الزماني:

المجال المكاني:

تم توزيع الاستبيان على مجموعة من الأطباء المختصين بداء السكري بالمستشفى والعيادة المتعددة الخدمات و ثلاث عيادات خاصة بمدينة الجلفة.

المجال الزماني:

تمت الدراسة النظرية للبحث في بداية ديسمبر 2017 إلى غاية بداية الجانب الميداني للبحث وقد تمثلت الدراسة النظرية في جمع المادة العلمية والعمل على استخراج المعلومات الخاصة بالموضوع واللازمة ومن ثم وضع المفاهيم والتعليق عليها وتنظيمها.

كانت بداية القيام الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة بين 02 أفريل 2017، إلى غاية 16 أفريل 2017، حيث تم توزيع الاستبيان على الأطباء المختصين بداء السكري. وكان 29 أفريل 2017 تاريخ الانتهاء من البحث.

7. المعالجة الإحصائية:

لغرض الخروج بنتائج موثوق بها علمياً استخدمنا الطريقة الإحصائية لبحثنا لكون الإحصاء هو الوسيلة والأداة الحقيقية التي نعالج بها النتائج على أساس فعلي يستند عليها في البحث والاستقصاء وعلى ضوء ذلك استخدمنا النسبة المئوية في المعالجة.

✚ النسبة المئوية: بما أن البحث كان مختصراً على البيانات التي يحتويها الاستبيان فقد وجدنا أن أفضل وسيلة

إحصائية لمعالجة النتائج المتحصل عليها هو استخدام النسبة المئوية.⁽¹⁾

✚ طريقة حساب النسب المئوية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات}}{\text{عدد أفراد العينة}} \times 100$$

8. صعوبات البحث:

✚ الجانب النظري:

✓ وجود المراجع باللغات الأجنبية وتحديدًا الخاصة بداء السكري.

✓ عدو وجود الدراسات السابقة لبحثنا.

✓ ضيق وقت الإعارة بالنسبة للمراجع المتوفرة من المكتبات.

✚ الجانب التطبيقي:

✓ صعوبة التواصل والوصول إلى الأطباء المختصين في داء السكري.

✓ قلة الأطباء المختصين في داء السكري في مدينة الجلفة.

✓ صعوبة تقديم الاستبيان إلى الأطباء مباشرة وصعوبة التعامل معهم.

✓ عدم استقبال بعض الأطباء ورفضهم تزويدنا بالمعلومات.

(1) عبده علي، صيف السامرائي: طرق الإحصاء في التربية البدنية والرياضية، جامعة بغداد، العراق، 1977، ص75.